

المعتبر في شرح المختصر

[26] تسميته منكر، بل انهم شهدوا انه وقع موقعه وحل محله، وكذا الحال في جعفر بن محمد عليه السلام، فانه انتشر عنه من العلوم الجمة ما بهر به العقول، حتى غلا فيه جماعة وأخرجوه إلى حد الالهية وروى عنه من الرجال ما يقارب أربعة آلاف رجل، وبرز بتعليمه من الفقهاء الافاضل جم غفير كزرارة بن أعين، وأخويه: بكير، وحمران وجميل بن دراج، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، والهشامين، وأبي بصير، وعبيد الله، ومحمد وعمران الحلبيين، وعبد الله بن سنان، وأبي الصباح الكناني، وغيرهم من أعيان الفضلاء كتب من أجوبة مسائله أربعمائة منهم صلوات الله عليهم لم يسئل أحد منهم فتردد ولا تلعثم، ولا استشكل سؤالاً ولا عول في جواب على مساعد ولا مباحث، مع انهم لم يشاهدوا مختلفين إلى معلم ولا ادعا ذلك عليهم مدع من أوليائهم ولا أعدائهم، بل كل منهم يسند عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من أقوى الحجج على اختصاصهم بالمزية القاضية بأنها خاصة من الله ومعجزة امتازوا بها عن الخلق. الوجه الثاني: ما ظهر عنهم من المعجزات التي ملاء بها المحدثون الكتب من الاخبار بالمغيبات، والطبع في الحصى وغيره، وذكر ذلك مفصلاً يفتقر إلى كتاب مفرد، فمن أراد فليراجع الكتب المختصة به. الوجه الثالث: اتفاق الناس بأجمعهم على طهارة أئمتنا عليه السلام وشرف اصولهم، وظهور عدالتهم وبرائتهم ما يشين منهم نسبا أو حسبا أو خلقا، وقصور الألسنة عن القدح فيهم مع اعراض ولا أزمنتهم عنهم، وإيثارهم الغض منهم والتعريض للوقية فيهم بالصلاة الوافرة، فلولا انهم من صفات الكمال إلى حد يقصر عنه اللسان عن القدح فيهم ويتحقق كذب الطاعن عليهم لما استمر لهم ذلك. ثم هم مع هذه الاخلاق الطاهرة، والعدالة الظاهرة، يصوبون الامامية في الاخذ عنهم والعمل
